**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المقدمة**

الحمدُ للهِ رَبِّ العَالمين، نَحْمده ونَستَعينُه ونَسْتَغْفِرهُ، ونَعوذ باللهِ من شُرورِ أنفُسِنا وسيِّئات أعمالِنا، من يَهْده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلل فلا هادي لهُ، وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله وَحْده لا شريكَ له إلهًا واحدًا ، وأشهدُ أنَّ سَيِّدَنا وإمامَنا وقُدْوتَنا وأسوَتنا وشَفيعنا يوم الدِّين وحَبيبنا مُحَمَّدًا عَبدُه ورَسولُه، وصَفِيُّه من خلقِهِ وخَليله، أرسَله بالهُدى ودين الحَقِّ ليُظْهِره على الدِّينِ كُلِّه ولو كره الكافِرون.

ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ([[1]](#footnote-2))

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ([[2]](#footnote-3))

ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ([[3]](#footnote-4))

فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي نبينا محمد ، تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، فأما كتاب الله العزيز فقد تولى الله سبحانه وتعالى حفظه بنفسه، ولم يكل ذلك لأحد من خلقه قال تعالى: ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ([[4]](#footnote-5))، فظهر مصداق ذلك مع طول المدَّة، وامتداد الأيام وتوالي الشهور وتعاقب السنين، وانتشار أهل الإسلام واتساع رقعته.

وأما السنة فقد هيَّأ الله تعالى لها رجالاً أفذاذًا وحفاظًا عارفين وجهابذة عالمين وصيارفة ناقدين، ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، بذلوا كل غال ونفيس حرصًا عليها فتفننوا في طرق حفظها وإبعاد الدخن عنها فابتكروا علومًا متنوعة ، وضروبًا مختلفة من النقد العلل والرجال ومن جملة العلوم التي اهتموا به العلم الذي اهتم بالمؤتلف والمختلف فكان بحق الحارس على كل اسم ذكر في الأسانيد، والناظر إلى هذا العلم الرائع يقف إجلالاً لهؤلاء الأفذاذ وتحير عقله عن كيفية جمع هذه الأشلاء المتناثرة من التراكيب والأسماء المتباعدة الأصقاع فهذا بصري وهذا كوفي وهذا مدني وهذا مكي وهذا من الري وهذا من بخارى وغيرها من بلدان الدنيا، فضبطوا لنا أسمائهم وشكلوا لنا كلماتهم بل راحوا أبعد من ذلك فضبطوها بالحروف فهذا بفتح الموحدة من تحت وهذا بضم الموحدة من فوق ، وهكذا، ومن هؤلاء العلماء أبو الثناء ابن خطيب الدهشة صاحب هذا الكتاب الرائع في نظمه وصفه .

ولقد دفعني لدراسة هذا الموضوع من خلال تحقيقي لكتاب تحفة ذوي الأرب في مشكل الأسماء والنسب ندرة الدراسات التي اعتنت بهذا الفن اللطيف المفيد المتعلق بكل اسم مشكل ورد في سند أو متن ولم أخض غمار هذا البحث إلا بعد أن حثني عليه أساتذتي الأفاضل وأحبابي من الأصحاب فكان كل ذلك دافعًا للخوض فيه.

واقتضى منهج البحث أن أقسم الأطروحة إلى فصلين رئيسيين، الأول خصصته للدراسة والثاني خصصته للنص المحقق.

أما الفصل الأول فصار من خمسة مباحث، درست في المبحث الأول الحالة السياسية والفكرية التي كانت سائدة في عصر المؤلف لما لها من تأثير على الشخصية، وفي المبحث الثاني درست شخصية مؤلف الكتاب وسيرته الذاتية فصار هذا المبحث من عشر مطالب تناولت في الأول اسمه ونسبه وفي الثاني رحلاته، وفي الثالث درست شيوخه، وفي الرابع درست تلاميذه، وجمعت في الخامس ثناء العلماء عليه، وفي السادس جمعت ما توصلت إليه من مؤلفاته، وذكرت في السابع المناصب التي تولاها، وفي الثامن بحثت اهتمامه بالشعر، وتكلمت في المبحث العاشر عن جامع الدهشة الذي نسب إليه، أما المطلب الأخير فخصصته لوفاته رحمه الله تعالى.

في المبحث الثاني تناولت مجموعة من أقرانه بالدرس، والمبحث الرابع تكلمت مطولا عن المؤلفات في فن المشتبه والمؤتلف والمختلف فجمعته مرتبًا مؤلفيها حسب تاريخ لوفاة، ليعلم السابق من اللاحق. أما البحث الخامس فخصصته لدراسة الكتاب فصار من خمسة مطالب، تكلمت في المطلب الأول عن أصل الكتاب وصحة نسبته إلى مؤلفه، وفي المطلب الثاني تكلمت عن أهمية ضبط الأسماء، أما المطلب الثالث فذكرت فيه المنهج الذي سرت عليه في تحقيقي للكتاب، وذكرت في المطلب الخامس النسخ التي استعملتها في تحقيق الكتاب .

أما الفصل الثاني فخصصته للنص المحقق.

وفي ختام هذه المقدمة البسيطة يسعدني أن أقدم للباحثين وطلاب العلم هذا الكتاب النافع الماتع وأضعه بين أيدي أساتذتي ومشايخي الأفاضل، شاكرًا لهم النظر فيه، نظرة أستاذ لتلميذه، ولا أريد أن أذكر ما مرت به هذه الأطروحة من مصاعب جمَّة وأيام عسيرة يعجز القلم عن وصفها ويُحزن القلب تذكرها

وفي الختام أسأل الله العليم رب العرش العظيم أن يفرج عنا ما أصابنا من هم وحزن ويكشف عنا السوء إنه سميع عليم، وأسأله تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير.

1. () آل عمران: 102. [↑](#footnote-ref-2)
2. () النساء:1 . [↑](#footnote-ref-3)
3. () الأحزاب: 70 -71. [↑](#footnote-ref-4)
4. () الحجر 9. [↑](#footnote-ref-5)